

تعالى: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿١﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسٍ ﴿٢﴾﴾ يعني تحمل الحطب فتلقي على زوجها ليزداد على ما هو فيه، وهي مهياة لذلك مستعدة له. أو ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ كانت تمشي بالنسيمة، واختاره ابن جرير، وقال مجاهد: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسٍ ﴿٢﴾﴾ أي طوق من حديد.

تفسير سورة الإخلاص

روى الإمام أحمد عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ وكذا رواه الترمذي وابن جرير وروى البخاري عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات» وهكذا رواه أهل السنن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

قال عكرمة: لما قالت اليهود نحن نعبد عزيزاً ابن الله، وقالت النصارى: نحن نعبد المسيح ابن مريم، وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر، وقالت المشركون: نحن نعبد الأوثان أنزل الله على رسوله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ يعني هو الواحد الأحد الذي لا نظير له، ولا وزير له، ولا نديد له، ولا شبيهه ولا عديل. ولا يطلق هذا اللفظ على أحد إلا على الله عز وجل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله. وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ يعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وعن ابن عباس هو السيد الذي قد كمل في سؤده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تنبغي إلا له، ليس له كفاء، وليس كمثل شيء، سبحانه الله الواحد القهار. أو ﴿الصَّمَدُ﴾ الذي لا يخرج منه شيء ولا يطعم، والذي لا جوف له، أو هو الذي لم يلد ولم يولد، وهو تفسير جيد، لأنه جعل ما بعده تفسيراً له. ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ أي ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ يعني لا صاحبة له، وهذا كما قال تعالى: ﴿بِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 101] أي هو

خالق كل شيء ومالكة، فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه، أو قريب يدانيه؟ تعالى وتقدس وتنزه.

تفسير سُورَةُ الْفَلَقِ

روى الإمام مالك عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين، وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاء بركتها. ورواه البخاري.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ١ ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ٢ ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ٣ ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ٤ ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ٥ ﴿

﴿الْفَلَقِ﴾ الصبح، أو الخلق، أو بيت في جهنم، أو جب في قعر جهنم، أو من أسماء جهنم، والصواب هو القول الأول. ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أي من شر جميع المخلوقات ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال مجاهد: غاسق الليل إذا وقب غروب الشمس. حكاه البخاري عنه، أو الشمس إذا غربت، أو ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ الليل إذا ذهب، أو الكوكب ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ يعني السواحر إذا رقين ونفشن في العقد. وفي الحديث أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال: اشتكيت يا محمد؟ فقال: «نعم» فقال: باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر حاسد وعين، الله يشفيك، ولعل هذا كان من شكواه حين سحر، ثم عافاه الله تعالى وشفاه، ورد كيد السحرة الحساد من اليهود في رؤوسهم، وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وفضحهم، ولكن مع هذا لم يعاتبه يوماً من الدهر أي فما ذكر ذلك لليهودي الذي سحره ولا رآه في وجهه حتى مات بل كفى الله وشفاه وعافى. واليهودي اسمه لبيد بن أعصم. وحديث سحره ﷺ رواه البخاري ورواه مسلم ورواه الإمام أحمد.

تفسير سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ١ ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ٢ ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ ٣ ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ ٤ ﴿الَّذِي يُوسَسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ٥ ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ٦ ﴿